

العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة
(دراسة أدبية)
بحث تكميلي

PERPUSTAKAAN	
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A.2013 063 BSA	No. REG : H.2013/BSA/63 ASAL BUKU : TANGGAL :

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S. Hum)

إعداد:

تعيين زيتون

رقم القيد:

A.012.09.28

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا

٢٠١٣ / ١٤٣٣ هـ

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الاطلاع على البحث التكميلي الذي حضرته الطالبة:

الاسم : تيتين زيتون

رقم القيد : A . ١٢٠٩٠٢٨

عنوان البحث : العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة
وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

المشرف



الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧١٢٢١١٩٩٥٠٣١٠٠١

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب



أحمد زيدون الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٨٠٦٠٩١٩٨٧٠٣١٠٠٤

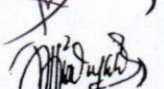
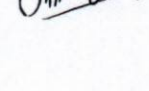
اعتماد لجنة المناقشة

العنوان: العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة
بمحت تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية
الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

إعداد الطالبة : تيتين زيتون

رقم القيد : A 01209028

قد دافع الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة الجامعة وتقرر قبوله شرطاً لنيل شهادة
الدرجة الجامعية (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الخميس، ٣١
يناير ٢٠١٣ م.

١. الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان الماجستير رئيساً ومشرفاً ()
٢. الدكتور اندوس أحمد زيدون الماجستير مناقشاً ()
٣. الدكتور اندوس أبو درداء الماجستير مناقشاً ()
٤. همة الخيرة الماجستير سكرتيرة ()

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور حريص الدين عاقب الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٧١٧١٩٩٣٠٣١١٠٠٧

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم الكامل : تيتين زيتون

رقم القيد : A ٠١٢٠٩٠٢٨

عنوان البحث التكميلي: العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة
أحقق بأنّ البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية (S. Hum
الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية
إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت = يوما ما = انتحالية هذا
البحث التكميلي.

سورابايا، ٧ يناير ٢٠١٣



تيتين زيتون

المستخلص

ABSTRAK

العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة

(Unsur-unsur Intrinsik dari kisah Qabil dan Habil dalam surat al-Ma'idah)

Skripsi ini membahas tentang unsur-unsur intrinsik dari kisah Qabil dan Habil dalam surat al-Ma'idah. Masalah yang dikemukakan dalam skripsi ini meliputi dua hal, antara lain:

- 1) Bagaimana kisah Qabil dan Habil dalam surat al-Ma'idah?
- 2) Apa saja unsur-unsur intrinsik dari kisah Qabil dan Habil dalam surat al-Ma'idah?

Teori yang digunakan skripsi ini adalah teori strukturalisme, teori ini merupakan suatu teori dalam karya sastra yang unsur-unsurnya terangkai, tersusun, dan saling keterkaitan. Pendekatan intrinsik di pahami sebagai teori yang memahami karya sastra itu sendiri sebagai kualitas otonom yang meliputi: tema, penokohan, setting, alur, dan amanat. Pendekatan intrinsik inilah yang akan digunakan penulis untuk menganalisis kisah dalam skripsi ini.

Sedangkan kisah Qabil dan Habil dalam surat al-Ma'idah dimulai dari persembahan qurban kepada Allah swt. Dan Allah menerima qurban Habil karena Allah hanya menerima qurban dari orang-orang yang betaqwa, karena qurban Qabil tidak diterima lalu muncullah sifat dengki terhadap diri Qabil yang semakin tumbuh sampai keinginan dia untuk membunuh saudaranya sendiri, dengan itu terjadilah pembunuhan pertama di muka bumi ini, sampai akhirnya Qabil merasa sangat menyesal setelah dia membunuh Habil, dan di akhir cerita ini terdapat ajaran baru dari seekor burung gagak yang di kirimkan oleh Allah untuk memberi pelajaran bagaimana menguburkan mayat.

Tema dari kisah tersebut adalah pembunuhan pertama di muka bumi, adapun tokoh utama dalam kisah tersebut yaitu Qabil dan Habil, sedangkan tokoh pembantu adalah Adam dan burung gagak, setting dari kisah tersebut dari segi tempat yaitu di bumi, dan dari segi waktu yaitu di waktu malam hari ketika Qabil membunuh Habil. Alur dalam kisah tersebut adalah alur maju sebab peristiwanya berjalan secara teratur sampai akhir. Amanat dari kisah tersebut adalah sesungguhnya Allah hanya menerima sesuatu yang baik dari hambaNya.

محتويات الرسالة

أ		صفحة الموضوع
ب		تقرير المشرف
ج		اعتماد لجنة المناقشة
د		الاعتراف بأصالة البحث
هـ		كلمة الشكر
ز		الحكمة
ح		المستخلص

الفصل الأول: أساسية البحث

١		أ. مقدمة
٢		ب. أسئلة البحث
٢		ج. أهداف البحث

٣		د. أهمية البحث
٣		هـ. توضيح المصطلحات
٣		و. تحديد البحث
٤		ز. الدراسات السابقة

الفصل الثاني: قصة في القرآن الكريم وقصة قابيل وهابيل

في سورة المائدة

٦		المبحث الأول: قصة في القرآن الكريم وأنواعها
		المبحث الثاني: الآيات التي تشتمل في القصة قابيل وهابيل في سورة المائدة
١١		وقصة قابيل وهابيل في سورة المائدة
١٤		المبحث الثالث: العناصر الداخلية وأهميتها في القصة

٢٢ الفصل الثالث: منهجية البحث

الفصل الرابع: تحليل العناصر الداخلية في قصة قاييل وهايل

في سورة المائدة

٢٥ المبحث الأول : الموضوع في قصة قاييل وهايل

٢٧ المبحث الثاني : الشخصية في قصة قاييل وهايل

٣٣ المبحث الثالث : الموضع في قصة قاييل وهايل

٣٦ المبحث الرابع : الحكمة في قصة قاييل وهايل

٤٠ المبحث الخامس: الفكرة في قصة قاييل وهايل

الفصل الخامس: الخاتمة

٤١ أ. النتائج

٤٤ ب. الإقتراحات

المراجع

أ. العربية

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

القرآن هو كلام الله أنزله للعباد باللغة العربية، على قلب نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، شأنه في ذلك شأن الكتب المقدسة قبله (كالتوراة والإنجيل) المترلة على أنبياء الله سيدنا موسى وسيدنا عيسى، قبل أن تطالهما يد الزمان القديم، حيث لم يكن للناس في تلك الأيام اهتمام بتدوينها ودقة نقلها، حسبما هو متعارف عليه اليوم في طرق توثيق المنقولات. وفي القرآن هناك القصص عن الأنبياء ومنه قصة قابيل وهاويل الذي مكتوبة في السورة المائدة.

سورة المائدة مدنية وهي مئة وعشرون آية، وهي السورة الخامسة من القرآن الكريم. تسمى هذه السورة سورة المائدة لإشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء بعد أن طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام، لتُبدل على صدق نبوته، وتكون لهم عيداً، وتسمى أيضاً سورة العقود، وسورة المنقذة. وفيه يوجد قصة ابن آدم وهو قابيل وهاويل الذي وقع أول قتل في الأرض.

قابيل وهاويل هما إبنان النبي آدم عليه السلام. لهما صفتان مختلفتان، قابيل له سيء الخلق وأما هاويل فحسن الخلق، فالباحثة ستبحث في أسباب أول جريمة، وهو قتل في الأرض التي تحكى في السورة المائدة ومن إختلاف صفتها الذي متصل إلى حضارة الناس الآن. وستين الباحثة هذه القصة بالعناصر الداخلية لأن العناصر الداخلية هي أمور مهمة في القصة تكمل سلسلتها حتى يتلذذ قارئها وسامعها. وعدتها الباحثة هنا خمسة وهي: الموضوع، الموضوع، الشخصية، الحبكة والفكرة.

قصة قابيل وهاويل في سورة المائدة تحتوي على عروض قربان إلى الله تعالى وأول قتل في الأرض الذي يفعل قابيل على هاويل وحتى تعلم غراب إلى

قاييل كيفية دفن أخيه. وكانت القصة الأدبية لها العناصر الداخلية فمن قصة قاييل وهابيل تتكون من العناصر الداخلية أيضا، ونظرا إلى الآيات القرآنية التي تتكلم عن قاييل وهابيل توجد فيها القيم الأدبية من حيث الموضوع هي أول جريمة أو أول قتل في الأرض. والشخصية الرئيسية هي قاييل وهابيل، والشخصية الإضافية هي آدم عليه السلام وغراب. وعنصر الموضوع من هذه القصة يتكون من موضع مكان القصة وهو الأرض. وحبكة هذه القصة هي حبكة مستقبلية لأن حوادث القصة تترتب من الخطوة الأولى إلى الخطوة الأخيرة والفكرة هذه القصة هي إن الله تعالى طيب لا يقبل إلّا الطيب.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف تحاول الباحثة الإجابة عليها فهي :

١. كيف كانت قصة قاييل وهابيل في سورة المائدة ؟
٢. كيف العناصر الداخلية في قصة قاييل وهابيل ؟

ج. أهداف البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما الأهداف التي تسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي :

١. لمعرفة قصة قاييل وهابيل في السورة المائدة
٢. لمعرفة قصة قاييل وهابيل بالعناصر الداخلية الخمسة

د. أهمية البحث

تأتي أهمية البحث مما يلي :

١. إن في قصة قاييل وهابيل فيه تاريخ أول جريمة قتل على وجه الأرض
٢. إن قصة قاييل وهابيل هي قصة التي فيها قيمة الأخلاقية الشخصية

ه. توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

العناصر الداخلية	: العناصر التي تعمل على بناء الأدب نفسه.
	وكانت أنواع العناصر الداخلية متعلقة بعضها ببعض، والعناصر الداخلية تتكون من الحبكة والشخصية والموضوع والموضع وغير ذلك. ^١
قصة	: من كلمة قصّ-يقصّ-قصصا (عليه الخبر) أي حدث به، والقصة هي حكاية تعتمد على السرد والوصف وقد يدخل فيها الحوار أحيانا، وعناصرها الحديثة ^٢
الفنية	
قابيل	: أول أولاد آدم، اسم أحدهما قايين أوقايين وهو البكر، وسماء المفسرون والمؤرخون من المسلمين قابيل وهو القاتل. ^٣

وإسم الثاني من أولاد آدم وهو المقتول^٤

و. تحديد البحث

لكي تركز بحثها فيما وضعت لأجلها و لا تتسع إطارا وموضوعا فحددها الباحثة في ضوء ما يلي :

^١ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٢, hal, ٢٣.

^٢ حسن حاد حسن، الأدب القرون (قاهرة: مزينة و منقحة، ١٣٩٨) ص: ٧٧

^٣ أحمد مصطفى المراغي، قصص الراعي، دار العلوم سابقا، الجزء السادس، ص: ٩٧

^٤ نفس المرجع. ٩٧

١. أن موضوع الدراسة في هذا البحث هو قصة قابيل وهابيل في السورة المائدة
الآية ٢٧-٣١

٢. أن هذا البحث يركز في دراسة قصة قابيل وهابيل علي عناصرها الدخلية
وهي : موضوعها، وشخصياتها، وموضوعها، وحبكتها، والفكرتها.

ز. الدراسات السابقة

هذا البحث التكميلي و لإكمالها تحتاج الباحثة إلي مراجع الكتب المتعلقة بها.
بعد أن تبحث الباحثة من المراجع السابقة كانت هذه الرسالة متعلقة بالرسالة قبلها
تحت الموضوع "العناصر الداخلية من قصة آدم عليه السلام في القرآن" التي كتبت
الطالبة اسمها أنساء الرحمة في سنة ٢٠١٢، و "العناصر الداخلية في قصة عيسى
عليه السلام في القرآن" الذي كتب الطالب إمام مهاجرين في السنة ٢٠١١.
وهتان الرسالتان تبحثان فيما يتعلق لمفهوم العناصر الداخلية في قصة آدم و عيسى،
و هذه البحث التكميلي تبحث في العناصر الداخلية من قصة قابيل و هابيل في
السورة المائدة، لم تبحثها أحد من قبل .

الفصل الثاني

قصة في القرآن الكريم وقصة قاييل وهيبيل في سورة المائدة

كما جرى في القرآن-الذى هو وحي ومعجم للنبي صلى الله عليه وسلم، أن يكون فيه غرض خاص للإصلاح على حياة الناس من حيث الأمور الدنيوية والأمور الأخروية. بمعنى أنه هاد حياهم حتى سهل عليهم أن يفرقوا بين الحق والباطل.

وللحصول على ذلك الغرض تكلم الله سبحانه وتعالى، في الآيات القرآنية باستعمال عادة لغة أمته صلى الله عليه وسلم. ومن هذا أشار الله سبحانه وتعالى في بعض آياته "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ".^٥ ومن حيث ذلك أيضا يتزل كلامه سبحانه وتعالى على الأسباب المختلفة باعتبار ثقافتهم أو حضارتهم. وبهذا يعرف اختلاف الآيات كالسورة الأحكام والأمثال والقصص وغيرها تزيلا منجما.

وللغرض في كتابة هذه الرسالة الجامعية ستبحث الباحثة فيها بعض الآيات الإلهية في القرآن المذكور فيها قصة قاييل وهيبيل. وينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول هي القصة في القرآن الكريم وأنواعها، والمبحث الثاني هي

الآيات التي تشتمل في قصة قاييل وهيبيل في سورة المائدة وقصة قاييل وهيبيل في

سورة المائدة، والمبحث الثالث هو العناصر الداخلية وأهمتها في القصة.

^٥ القرآن الكريم، سورة الفرقان: ٣

المبحث الأول القصة في القرآن الكريم وأنواعها

أ. القصة في القرآن الكريم

إن الكلام عن القصة يستطيع أن تنظر من حيث الفنون العلمية، إذا أنها وسيلة ليسهل فهم الغرض العلمي الخاص الذي يحصل على نحو اختلاف درجات قوة عقل الإنسان. فلذا القصة عامة تجري على نحو العلم الفلسفي كقصة حي بن يقظان، والعلم الأدبي كقصة ليلة ومجنون وغيرهما. ومن غرض هذا السهل على الأمة العربية في الفهم القرآن وأخذ معانيها، توجد أيضا في القرآن الكريم الآيات على نحو سورة القصص. ومن حيث الاعتبار اللغوي إن القصة من كلمة القص بمعنى: تتبع الأثر، وعلى مثل هذا يكون القول "قصص أثره" أي تتبعه. وأما القصص فهو مصدر،^٦ كما رأينا في قوله تعالى "فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا".^٧

ومن الناحية اللغوية أيضا يعرف البيان أن القصة هي الخبر وهو القصص، وقص على خبره يقص قصص قصصا أي أراده. والقصص أي الخبر المقصوص بالفتح

ووضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. والقصص بكسر القاف هو جمع من

القصص التي تكتب.

القصة لغة مأخوذة من قص - يقص - قصة، له مصدران: قصا وقصصا، قيل قص عليه الخبر أو حدثه به، وقص - يقص - قصا وقصصا أثره تتبعه شيئا فشيئا، وجمع القصة هي القصص.^٨

^٦ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (رياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠)، ص: ٣٠٥

^٧ القرآن الكريم، سورة الكهف: ٦٤

^٨ لويس مالوف، المجيد في اللغة الأعلام، بيروت، دار الشرف، ١٩٧٦، ص: ٦٣١

القصة جمعها قصص ومعناها حكاية نثرية طويلة تستمد على الخيال أو الواقع أو منها معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي.^٩ وقالت جماعة من كبار الغويين العرب "إن قصة هي حديث وخبر أو حكاية تُكتب على قواعد معينة من الفن الأدبي". قال روين حسين "القصة هي الشأن والأمر والحديث والجملة من الكلام والأحداث التي تُكتب، وهي فن من الفنون الأدبية له قواعد معينة".^{١٠}

وبعد أن عرفت القصة من حيث البحث اللغوي فيحصل أنها تجري على سائر الفنون المتعددة، مع أن لكل منها أمورا خاصة التي لم توجد في غيره فالخصائص القرآنية ذات الخصائص مثل وجودها معبر على قصد الاعتبار في الآيات القرآنية التي يكون فيها القصة.

ويكون البحث اللغوي - كما ذكر في البيان الماضي - من حيث أنها تصور تصويرا جيدا على ما سبق من الوقائع والحوادث الماضية. ومن هذا فمعنى القصة من حيث اللغة لا فرق بينها في النصوص الأدبية وبينها في الآيات القرآنيات. هكذا البحث في القصة من حيث اللغة ولم يوجد فيها الفرق الأساسي بين البيانات السابقة.

لحظت القصة من حيث اصطلاح علوم القرآن فقد قال مناع القطان إنها أخبار تصوّر عن أحوال الأمم الماضية والنوّة السابقة والحوادث الواقعة.^{١١} ومن هذا، فالقرآن مخبر عام مضي وسبق من الأحوال والوقائع الخاصة للأمم الماضية من بلادهم وثقافتهم وحضاراتهم وغيرها للحصول إلى الفائدة المخصوصة من الأمور الدينية والمخيرة عن الأمور الأخروية.

وقد اشتمل القرآن على كثير من الوقائع والحوادث الماضية وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار، وتتبع أثر كل قوم، وهذا يدل على أن القرآن ليس مشتملا على أحكام الناس فحسب كحكم أخذ مال الغير بالباطل وحكم شرب الخمر والزنا

^٩ محمد شوقي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، (دار النشر، لبنان، ٢٠٠٣) ص: ٨٥٧.

^{١٠} روين حسين، معجم النفايس، (دار النفايس، لبنان، ٢٠٠٩) ص: ٦١٧.

^{١١} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (رياض، منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠) ص: ٣٠٦.

وغيرها، ولا يكون أيضا في القرآن دالا على الأمور الأخروية فقط. فإذا كان الناس كلهم يستطيعون الاستفادة من حيث ما شاء على قدرهم في الفنون العلمية من الفلسفة والأدب والفقه والكلام وغيرها، ووجدوا بعد فهمه على حسب طريقتهم العلم الجديد.

فالقصة القرآنية لها الخصائص التي تفرق بين القصة مع غيرها، ومع ذلك كانت هذه القصة لها الفوائد من حيث نظرة الاتجاهات الدينية، ولو كان من الناحية الأدبية فائدة خاصة كأساليبها وغيرها. ومن الفوائد للقصة القرآنية نقلا الناحية الأدبية فائدة خاصة كأساليبها وغيرها ونقلا على تلخيص مناع القطان صاحب الكتاب "مناحي في علوم القرآن" كما يعرف فيما يلي:

١. إيضاح أسس الدعوة إلى الله.

وبهذه الفائدة، يعرف أن في القصة إيضاح على أسس الدعوة إلى الله حتى كان الناس بفهمها يتيقنون على أن الله تعالى هو المعبود ولا بد لهم أن يعبدوه عبادة خالصة عليهم حسب الأوقات المعينة.

٢. تثبيت قلب رسول الله صلى عليه وسلم وقلوب الأمم المحمدية على دين الله.

وبهذه الفائدة، يحصل الفهم على أن القصة تثبت قلب محمد صلى الله عليه وسلم حين أنه ينال الآيات القرآنية على صورة القصة. وأن القصة أيضا مثبتة على أمه صلى الله عليه وسلم حيث أنهم يقبلون قبولاً هنيئاً لا كره فيه بأخذ النفع في القصة القرآنية من المواعظ والعبارات الحسنى.

٣. تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكرهم وتخليد آثارهم.

وبهذه الفائدة، كانت القصة هي مصدقة لمخير عليهم بمعنى أنهم لا يكونون في الكذب من حوادثهم. وكذلك كانت القصة مخلدة لآثارهم حتى استفاد الناس جميعهم بما وقع في القصة من الأمثال الحسنى.

٤. إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبر به عن أحوال
الماضين عبر القرون والأجيال.

وبهذه الفائدة، تعرف أن للقصة إظهاراً على صدق المبعوث صلى الله عليه
وسلم. إذ أن القصة حين ذلك موافقة بما أخبره من الوقائع التي حرت عليه صلى الله
عليه وسلم من الحسن والقبح في طريقة حياته.

٥. ومقارنة أهل الكتاب الحجج.

وبهذه الفائدة، يكون في القصة وسيلة للحجج على صدق محمد صلى الله عليه
وسلم حين أنه يبلغ رسالاته على الأمم وللحجج أيضاً على كذب أهل
الكتاب حين أنهم كتبوا بعضاً من الآيات البيانات والهدى من وجود التحريف
والتبديل.

٦. والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغى إليه السمع، وترسخ عبره في
النفس (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب. يوسف: ١١١).^{١٢}

ب. أنواع القصة

وأما أنواع القصة هي:

١. القصة الشعبية : هي كل حكاية صدرت عن الشعب واقعية أو خيالية.
٢. القصة الفلسفة : هي قصة أساسها الفلسفة وهدفها شرح الأفكار.
٣. القصة الشعرية : هي حكاية منظومة شعراً تتكون من مقاطع قصيرة تبعا لسير
الأحداث.
٤. القصة الخيالية : تعتمد هذه القصص على الخيال البعيد المنال الذي هو من
صنع مؤلف.

^{١٢} سماع القطان، مباحث في علوم القرآن، (رباط: منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠) ص: ٣٠٧

٥. القصة الواقعية : فهذا النوع يتركز إلى وجوب الانتفال أو صور حقيقية واقعية من الحياة.

٦. قصة الحيوانات : نوع من القصص التي يجعل المؤلف فيها البطل حيوانا وتدور الأحداث حول تصرفه.^{١٣}

بعد أن نظرت الباحثة من الآراء السابقة فتقول أن القصة هي طريق التعبير عن الأحاديث والمشاعر ووصف الحياة المروية أو المكتوبة باللغة والأساليب من الفن الكتابي. وأما نوع القصة فهي القصة الشعبية والقصة الفلسفة والقصة الشعرية والقصة الخيالية والقصة الواقعية والقصة الحيوانات.

^{١٣} الدكتور محمد تونجي، المعجم المفصل في الأدب، (بيروت: دار الكتاب العلمية)، الجزء الثاني، ص: ٧٠٨-٧٠٩

المبحث الثاني

الآيات التي تشتمل في قصة قابيل وهابيل في السورة المائدة وقصة قابيل وهابيل في
السورة المائدة

أ. الآيات التي تشتمل في قصة قابيل وهابيل في السورة المائدة

• وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ
يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ لَئِنْ
بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدِيَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ إِنَّي أَخَافُ أَنَّهُ
الْعَلَمِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِغْمَىٰ وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَلِكَ
جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٦٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٧٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَ
أَخِيهِ ۖ قَالَ يَتَوَلَّىٰ أَعْرَجْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَ أَخِي ۖ
فَأَصْبَحَ مِنَ التَّوَّابِينَ ﴿٧١﴾

ب. قصة قابيل وهابيل في السورة المائدة

فذكر السدي عن أبي مالك وأبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن
مسعود وعن ناس من الصحابة، أن آدم كان يزوج ذكر كل بأنثى الأخرى وأن هابيل
أراد أن يتزوج بأخت قابيل، وكان أكبر من هابيل وأخت هابيل أحسن، فأراد قابيل
أن يستأثر بها على أخيه، وأمر آدم عليه السلام أن يزوجه إياها فأبى، فأمرهما أن يقربا
قربانا، وذهب آدم ليحج إلى مكة، واستحفظ السموات على بنيه فأبين، والأرضين
والجبال فأبين، فتقبل بحفظ ذلك.

فلما ذهب قريبا قرباهما، ف قرب هايل جذعة سمينة، وكان صاحب غنم، وقرب قايل حزمة من زرع من رديء زرع، فترلت نار فاكلت قربان هايل وتركت قربان قايل، فغضب وقال لأقتلك حتى لا تنكح أختي، فقال: إنما يقبل الله من المتقين. وروي عن ابن عباس من وجوه أخر، عن عبد الله بن عمرو. وقال عبد الله بن عمرو وائم الله إن كان المقتول لأشد الرجلين، ولكن منعه التخرج أن ييسط إليه يده! وذكر أبو جعفر الباقر: أن آدم كان مباشرا لتقريبهما القربان والتقبل من هايل دون قايل، فقال قايل لآدم: إنما تقبل منه لأنك دعوت له ولم تدع لي، وتوعد أخاه فيما بينه وبينه.

فلما كان ذات ليلة أبطأ هايل في الرعي، فبعث آدم أخاه قايل لينظر ما أبطأ به، فلما ذهب إذ هو به، فقال له: تقبل منك ولم يتقبل مني، فقال: إنما يتقبل الله من المتقين. فغضب قايل عندها وضربه بحديدة كانت معه فقتله. وقيل: إنه إنما قتله بصخرة رماها على رأسه وهو نائم فشدخته. وقيل: بل خنقه خنقا شديدا وعضه كما تفعل السباع، فمات والله أعلم.

وكان هايل خلق حسن، وخوف من الله تعالى وخشية منه، وتورع أن يقايل

أخاه بالسوء الذي أراد منه أخوه مثله.

وقول الله تعالى: إِنْ أَرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٦٠﴾

أى إني أريد ترك مقاتلتك وإن كنت أشد وأقوى، إذ قد عزمت على ما عزمت عليه، أن تبوء بإثم وإثمك، أى تتحمل إثم قتلي مع مالك من الآثام المتقدمة قبل ذلك، قاله مجاهد والسدى وابن جرير وغير واحد. وليس المراد أن آثام المقتول تتحول بمجرد قتله إلى القاتل كما قد توهمه بعض الناس، فإن ابن جرير حكى الإجماع على خلاف ذلك.

وقد يتفق في بعض الأشخاص يوم القيامة، أن يطالب المقتول القاتل فتكون حسنات القاتل لا تفي بهذه المظلمة فتحول من سيئات المقتول إلى القاتل، كما ثبت به الحديث الصحيح في سائر المظالم، والقتل من أعظمها والله أعلم. وقد حررنا هذا كله في التفسير، والله الحمد.

وبجبل قاسيون شمالي دمشق مغارة يقال لها مغارة الدم، مشهور بأنها المكان الذي قتل قابيل أخاه هابيل عندها، وذلك مما تلقوه عن أهل الكتاب فالله أعلم بصحة ذلك.

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن كثير، وقال إنه كان من الصالحين، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وهابيل، وأنه استحلف هابيل أن هذا دمه فحلف له، وذكر أنه سأل الله تعالى أن يجعل هذا المكان يستجاب عنده الدعاء، فأجبه إلى ذلك، وصدقه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إنه وأبا بكر وعمر يزورون هذا المكان في كل يوم خميس.

وقول تعالى: "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ" قَالَ يَتَوَلَّى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٥٣﴾".

ذكر بعضهم أنه لما قتله حملة على ظهره سنة، وقال آخرون حملة مائة سنة! ولم يزل كذلك حتى بعث الله غرابين. قال السدي بإسناده عن الصحابة: أخوين، فتقاتلا فقتل أحدهما الآخر، فلما قتله عمد إلى الأرض يحفر له فيها ثم ألقاه ودفنه وواراه، فلما رآه يصنع ذلك قال: يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سواة أخي. ففعل مثل ما فعل الغراب فواراه ودفنه. وذكر أهل التواريخ والسير أن آدم حزن على ابنه هابيل حزنا شديدا.^{١٤}

^{١٤} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء، (لبنان، دار الكتب العلمية، ٧٧٤) ص: ٥٠-٥٣

المبحث الثالث

العناصر الداخلية وأهميتها في القصة

كل قصة تتكون من العناصر الشمولي والكمالي. وهذه العناصر تتعلق بعضها ببعض وتنقسم إلى القسمين وهو العناصر الخارجية والعناصر الداخلية. وفي هذا البحث ستشرح الباحثة قصة قابيل وهابيل من ناحية العناصر الداخلية لموافق بحث الموضوع.

أ. العناصر الداخلية

العناصر الداخلية هي العناصر التي تعمل على بناء الأدب نفسه. وكانت أنواع العناصر الداخلية متعلقة بعضها ببعض، والعناصر الداخلية تتكون من الحبكة والشخصية والموضوع والموضع وغير ذلك.^{١٥} والعناصر الداخلية كما ذكرها النقاد والكتاب كثيرة،^{١٦} ولكن التي عدها الباحثة هنا خمسة وهي : الموضع والشخصية والموضوع والحبكة والفكرة.

١. الموضوع (Tema)

الموضوع هو فكرة من القصة. والمؤلف في تأليف حكايته لا يحاكي إلا

المهدف أي يدخل فيها الأشياء عن مسألة الحياة ورأي المؤلف من هذه الحياة

والحوادث فيها وذكر شخصية القصة، وكلها من فكرة المؤلف.^{١٧}

الموضوع يطلق على أساسية القصة، وأساسية الفكرة العامة. وهذه تختص المؤلف من قبلها الذي تستخدم لتطوير القصة. وبعبارة أخرى ستكون القصة الاتباع على أساسية الفكرة العامة التي تختص من قبل حتى صار وقوع الحوادث الواقعية - الصراع واختصاص خصائص العناصر الداخلية الأخرى، مثل الشخصية، الموضوعية، وجهة النظرية. يحمل على تصوير أساسية الفكرة

^{١٥} Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٢, hal, ٢٢.

^{١٦} نفس المرجع. ٢٢

^{١٧} Jakob Sumardjo dan sains K.M, *Apresiasi Kesusasteraan*, Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, ١٩٩٧, hal. ٥٦

العامية أنفا. فإن استقر أساسية القصة نظرة إلى وجهة المؤلف، مثل المعبر بشكل الاقرار، هيكل القصة، طبيعة الشخصية وغير ذلك ستصور قريبا. ولو كان ذلك، يتعرف كثير من المؤلفين بأن كون تطويرية القصة لا يزال أن يكون لا تجرى مجرى هيكل الفكرة الأصلية، وكذلك لأن الأفكار في القصة ليست بنادر ستطور القصة مناسبا بقصد المؤلف.^{١٨}

٢. الشخصية (Tokoh)

المراد بالشخصية هي التصوير عن الأشخاص التي توجد في النصوص الأدبية كنصوص الرواية وغيرها.^{١٩} الشخص في القصة يجب تصويره بالشديد فصار ما يقال، وما يفعل، وما يفكر، وما يشعر حملا على تصور ملكة خاصة لديه. وفي هذه يصح أن يقال بأن الطبيعة والملكة في القصة هي سطحية وليس بمستديرية ولا يمكن المؤلف أن يواصل عن بعض كل وجه الطبع الشخص بما في بضعة آلاف من الكلمة فقط. وكذلك أيضا لا يحتاج إليه وإنما يقتض القصة لتواصل عن بعض وصف الطبع الذي يحتاج إليه حالة القصة. وهذه ليس بمراد كون الملكة دون الحقيقي بل بذلك الطريق تبدو شخصية القصة بأشد تحقيقه من أن يكون ملازمة على طبع الشخص المألوفة. وتصوير الشخصيات بهذه

الوجه تنتج صورة من. الطبيعة الذي لا يمكن محوها من ذاكرة القارئ.^{٢٠}

٣. الموضع (Setting)

الموضع هو بمعنى المكان، علاقة الوقت، ودائرة الاجتماعية موضع وقوع حوادث القصة (Abrams, ١٩٨١: ١٧٥). (Stanton (١٩٦٥)) يجمع الموضوع مع الشخصية والحبكة في الحادثة (القصة) لأن هذه الثلاثة يتوجه ويتخيل القارئ على وجه الحقيقة لو قرأها القارئ بوجه الخيالية. أو كون هذه الثلاثة متحققة

^{١٨} Buhan Nurgaiyantor, *Teori pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٢, hal. ٧٠.

^{١٩} نفس المرجع. ١٦٥

^{٢٠} Jakob Sumardjo dan sains K.M, *Apresiasi Kesusasteraan*, Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, ١٩٩٧, hal. ٦٥

ومباشرة بشكل القصة: الشخصية في القصة هي الفاعل والمفعول بالحوادث السببية، وذلك تحتاج إلى موطئ في أي مكان وأية وقت.^{٢١}

٤. الحبكة

قال ستانتون (Stanton: ١٩٦٥: ١٤) الحبكة هي القصة التي تحتوي على تسلسل الحادثة، ولكن كل الحادثة موصلة بين العلة والمعلول، والحادثة تسبب وقوع الحادثة الأخرى. قال (Kenny, ١٩٦٦: ١٤) الحبكة هي الحوادث ووردت في القصة التي ليست صفة المعتادة. لأن المؤلف يجمع الحوادث انتسابا على العلاقة السببية. وكذلك قال فورستير (forster, ١٩٧٠, ١٩٢٧: ٩٣) الحبكة هي كل حوادث في القصة التي تحمل على وجود التركيز في العلاقة السببية.^{٢٢} وكان مراحل الحبكة هو مرحلة الأولى (beginning)، ومرحلة الوسطية (middle)، ومرحلة النهائية (end).^{٢٣} وفي نظر أرسطو كانت نهاية الحبكة تنقسم إلى نوعين هما الفرح في النهاية (happy end) والحزن في النهاية (sad end).^{٢٤}

٥. الفكرة

الفكرة في النص الأدبي هي الفكرة التي يريد الكاتب القارئ بها القراء.^{٢٥} ومن هذا البحث أن القراء يستطيعون أن يأخذوا مضمونات الرواية وغيرها حيث وجدت فيها القيم الإنسانية والإلهية. وهذه الفكرة مهمة للتوصل إلى حياة القراء حيث كانت حياتها مختلفة أو موافقة.

ومن البيانات المذكورة يتبين الرواية مشملة على العناصر الداخلية مع أنها أيضا مشملة العناصر الخارجية. فالرواية تحكى عن الأحوال والأشخاص

^{٢١} Buhan Nurgiyantoro, *Teori pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٢, hal, ٢١٦

^{٢٢} نفس المرجع. ١١٣

^{٢٣} نفس المرجع. ١٤٢

^{٢٤} نفس المرجع. ١٤٦

^{٢٥} نفس المرجع. ٩٨

المتخيلية واقعة أو الخيالية في الحوادث الخاصة. فالأديب يعتمد اعتمادا جيدا على القوة الداخلية من الموضوع والحبكة والموضع وغيرها حتى تتبين النصوص الأدبية الملذذ قرائها وسامعها عندا مقابلتها.

ب. أهمية العناصر الداخلية في القصة

١. الموضوع

ففي النصوص الأدبية قد يكون الموضوع غير المباشرة. ومن ذلك كان حين الموضوعات غير مباشرة حتى ينظم القارئ الخلاصة بنفسه. فيعبر المؤلف في هذه الحالة عن الموضوع الرئيسي في وحدة الرواية أو يعبر عنها في أجزاء معينة مثلا في آخر القصة، ولكن يمكن له أن يفوض نهاية الموضوع إلى القارئ. وجذابة الموضوع أو عدمها يتعلقان بكفاءة المؤلف ومهارته عند إلقاء العبارات الأدبية. فإذا زادت مهارته في إخفاء الموضوع بواسطة العبارات الروموزية زاد حسن أشكال موضوعه المعبر لأن حسن الموضوع ليس في حسن جنسة، بل في كيفية المؤلف في تخطيط ذلك الموضوع على رابطة الحكاية المجذبة المملوءة بالمشاكل المتحددة بخصائص أشخاصها.

٢. الشخصية

كثرت من أشخاص النصوص الأدبية أشخاص خيالية ، أشخاص يعبرها الكتاب أو ملقي العبارات الأدبية بصرف حقيقتها حسب حياهم. ولكن مع ذلك كانت الأشخاص في النصوص الأدبية جزءا مهما،^{٢٦} إذ أن القصة وغيرها تحتاج إليه كما تحتاج إلى حسن العبارة القيم الأدبية والرواية أيضا مستحثة من أن لا يكون مذكرا فيها الشخصيات لاتصال سلسلة الرواية.

^{٢٦} Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, hal. ٧٢

وأذا نظرنا إلى أهمية الأشخاص أو الشخصيات الأدبية فهناك أشخاص ذوا الأهمية أكثر مما في الأشخاص الأخرى وبعبارة أدق هناك أشخاص رئيسية وأشخاص إضافية أو زائدة.

ونعرف أهمية الشخصيات أو عدم أهميتها من كثرة ذكرها أو قلة ذكرها في النصوص الأدبية كنصوص الرواية. ولكن مع ذلك قد تكون الأشخاص الأكثر مهمة لا يذكرها الكاتب كثيرا.

وفي النصوص الأدبية قد تكون الشخصيات الرئيسية أكثر من شخص واحد وقد تكون واحد. وأما الأشخاص أو الشخصيات،^{٢٧} وهذا لإتمام سلسلة ما في القصة حتى شعر القراء أو السامعين يتلذذون بالنصوص الأدبية أو الرواية.^{٢٨}

٣. الموضوع

إن الموضوع في النصوص الأدبية عنصر مهم وأساسي لأنه يعين شمول النص الأدبي وكماله. ولكن مع ذلك لا يكون الموضوع حقيقيا أو واقعا وإنما لأجل تصوير القصة أو الرواية أو لأجل وصف السلوك الاجتماعي والذي يحدث في المجتمع الذي أثر فيه البطل أو الأبطال في القصة. وإذا عرفنا الموضوع لأي قصة أو رواية عرفنا كذلك ملوك الأشخاص أو الأبطال وطب حياتهم ومجتمعهم وآرائهم وتقاليدهم.^{٢٩}

وكان الموضوع إما مكانيا وإما زمنيا وإما اجتماعيا، وبيان كل من الموضوع كما يلي:

^{٢٧} Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, hal, ٨٦

^{٢٨} Buhan Nurgiantoro, *Teori pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press,

٢٠١٢, hal, ١٤٥-١٤٦

^{٢٩} Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, hal: ٩٧-٩٨

- الموضع المكاني

والموضع المكاني هو المكان الذي وقعت فيه أحداثات القصة أو الرواية، وقد تكون أسماء المكان في النصوص الأدبية واقعية حقيقية وقد تكون غير واقعية بل رمزية أو غير واضحة حسب ما أراده الكاتب عند إلقائهم النصوص الأدبية.

ومن هذا يعرف أن الموضع المكاني يعتمد على نفس الكتاب عند إلقائه النصوص الأدبية، فإذا قد يختلف المكان باختلاف الأحوال في العبارات.

- الموضع الزمني

وأما الموضع الزمني فيتعلق بالأزمنة تحدث فيها الأحداث في النصوص الأدبية. وقد يكون هذا الموضع الزمني واقعياً حيث يوافق عليه حادثة حقيقية وقد يكون غير حقيقي أو خيالي حيث كانت تقع فيه الأحداث الروائية خيالية من تلقاء الكاتب أو الأديب.

ومن البيان يعرف أن الزمان الواقعي هو التعبير الزماني حسب موافقة الحوادث الواقعية حين أصبحت نصوصاً أدبية والزمان الخيالي وهو معتمد على حسب خيال الكاتب أو الأديب عند إلقائه النصوص الأدبية.

- الموضع الاجتماعي

يتعلق هذا الموضع الاجتماعي بالحياة الاجتماعية في مكان يعيش فيه الأبطال أو الأشخاص من عرف وتقليد وعادة واعتقاد وغير ذلك من الأمور الاجتماعية.

ويحصل من هذا أن الموضع الاجتماعي التبيان عن العرف الخاص وغيره من الأمور الاجتماعية،^{٣٠} التي وقعت فيه الأشخاص كيف ما صورتها النصوص الأدبية.

٤. الحكمة

ومن أهم العناصر الداخلية في النصوص الأدبية الحكمة. والحكمة هي حادثة رئيسية في القصة التي يوصل إلى الحادثة الأخرى المقيدة لتقوية الحادثة الأولى. وهي الموصلة بين العلة والمعلول.^{٣١} لابد من أن تكون الحكمة وحدة كاملة شاملة في النصوص الأدبية. فلزم أن تكون ما يحدث في أول القصة يتصل بما حدث في آخرها. وكذلك لابد من أن تكون هناك علاقة بين ما يقع في الأول وما يقع في الثاني والثالث إلى آخر القصة من ناحية الزمن والشخصيات.

وهناك مراحل في الحكمة كما قاله أرسطو، المرحلة الأولى والمرحلة الوسطية والمرحلة النهائية وتسمى المرحلة الأولى بالمرحلة التعريفية تتضمن على ما سيذكره الكاتب في المرحلتين الوسطية والنهائية مثل تعرف الأسماء

والأماكن والزمان التي تسمى بالوصف الموضوعي.

وأما المرحلة الوسطية التي تسمى بالمرحلة المعركة فيذكر النضال أو

الخلاف والصراع في الرواية.

والمرحلة النهائية في الروايات أو القصص تمثل آخر الخصم أو النضال

الذي يقع بين الشخصيات أو الأشخاص الأدبية.^{٣٢}

^{٣٠} Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, hal: ٩٧-٩٨

^{٣١} Buhan Nurgaiyantoro, *Teori pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٢, hal, ٢٢٧-٢٣٣

^{٣٢} نفس المرجع. ١٤٢-١٤٥

٥. الفكرة

وأما الفكرة في نص أدبي فهي الفكرة التي يريد الكاتب إلقائها بين القراء. وكثيرا ما هذه الأمانة وصاب خلفية غير مباشرة. وتكون هذه الوصايا في القصص الطويلة أكثر مما توجد في الروايات القصيرة لاسيما في القصة القصيرة. كل من هذه الوصايا أو الأمانة على حسب منظور الكاتب أو فلسفة أو آراء سواء كانت اجتماعية أو فردية.^{٣٣}

ومن البيانات السابقة يتبين أن العناصر الداخلية في النصوص الأدبية كالرواية من الأمور المهمة. إذ أن سلسلتها يتعلق بعضها ببعض حتى كلمت نصوصا جيدة يبين منها الفهم الصحيح ليس فيه الدور الذي عسر فهمها، وأن القصة ليست مجردة الألفاظ بل لها المقاصد والأهداف والمعاني التي حسن على القارئ والسامعين أخذها ويقارنوها بما وقع في حياتهم.

^{٣٣} نفس المرجع. ٣٤٣

الفصل الثالث

منهجية البحث

١. مدخل البحث ونوعه

من المدخل كان هذا البحث من البحث الكيفي أو النوعي الذي من أهم بيانات الحقيقية المكتوبة أو نهائي البيانات ^{٣٤} أما من حيث نوعه فهذا البحث التحليلي الأدبي.

٢. بيانات البحث و مصادرها

البيانات هذا البحث هي قصص الأنبياء، والآيات القرآنية، وبعض كتب التفسير التي تنص قصة قابيل و هابيل. وأما مصدر هذه البيانات هي القرآن الكريم في سورة المائدة الآية ٢٧-٣١ .

٣. أدوات جمع البيانات

أما أدوات جمع البيانات في هذا البحث فهي الأدوات البشرية أي الباحثة نفسها.

٤. طريقة جمع البيانات

أما الطريقة المستخدمة في جمع بيانات هذا البحث فهي طريقة الوثائق.

وهي أن تقرأ الباحثة قصة قابيل و هابيل في السورة المائدة عدة مرات لتستخرج منها البيانات التي تريدها. ثم تقسم تلك البيانات وتصنفها حسب العناصر المراد تحليلها لتكون هناك بيانات عن كل من العناصر الداخلية الخمس في هذه القصة.

٥. طريقة تحليل البيانات

أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فتتبع الباحثة الطريقة التالية:

^{٣٤} Prof. Dr. Sugiono, *Memahami Penelitian Kualitatif* : dilengkapi contoh proposal dan laporan penelitian , hal,٢

ا. تحديد البيانات : تختار وتصنف الباحثة من البيانات عن العناصر الداخلية الخمسة في قصة قابيل وهابيل في السورة المائدة ثم تأخذ الأهم من البيانات.

ب. تصنيف البيانات : تصنف الباحثة البيانات عن العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل في السورة المائدة (التي تم تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.

ج. عرضها البيانات وتحليلها ومناقشتها : تعرض الباحثة البيانات عن العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل في السورة المائدة (التي تم تحديدها وتصنيفها) ثم تفسرها أو تصنفها، ثم تناقشها وربطها بالنظريات التي لها علاقة بها.

٦. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التدقيق، وتتبع الباحثة في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية :

ا. مراجع مصادر البيانات وهي الآيات القرآنية التي تنص قصة قابيل وهابيل

في السورة المائدة digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الربط بين البيانات تم جمعها بمصادرها. أي ربط البيانات عن العناصر الداخلية في تنص قصة قابيل وهابيل (التي تم جمعها وتحليلها) بالآيات القرآنية التي تنص هذه القصة.

ج. مناقشة البيانات مع الزملاء و المشرف. أي مناقشة البيانات عن العناصر الداخلية في قصة قابيل وهابيل (التي تم جمعها وتحليلها) مع الزملاء و المشرف.

٧. خطوات البحث

تتبع الباحثة في إجراء بحثها هذه المراحل الثلاث التالية:

- أ. مرحلة الاستعداد : تقوم الباحثة في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثها ومراكزها، وتقوم بتصميمها، وتحديد أدواتها، ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به، و تناول النظريات التي لها علاقة به.
- ب. مرحلة التنفيذ : تقوم الباحثة في هذه المرحلة بجمع البيانات، وتحليلها، ومناقشتها.
- ج. مرحلة الإنهاء : في هذه المرحلة تكمل الباحثة بحثها وتقوم بتغليفها وتحليلها. ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنها، ثم تقوم بتعديلها وتصحيحها على أساس ملاحظات المناقشين

الفصل الرابع

تحليل العناصر الداخلية في القصة قايل وهابيل في سورة المائدة

المبحث الأول

الموضوع في قصة قايل وهابيل

أن الموضوع من هذه القصة هي أول قتل في الأرض الذي يفعل قايل على أخيه وهو هابيل، لأن قربانه غير مقبول. كما ذكر في الآية:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ٣٥﴾

قال الله تعالى: (فَتُقْبِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا) وهو هابيل (وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ) وهو قايل.^{٣٥}

غضب قايل على هابيل لأن لا يقبل قربانه، وقال: "لأقتلك حتى لا تنكح أختي".

فلما كان ذات ليلة أبطأ هابيل في الرعي فبهت آدم أخاه قايل ليدظر ما أبطأ

به، فلما ذهب إذ هو به، فقال له: تقبل منك ولم يتقبل مني، فقال: إنما يتقبل الله من المتقين. فغضب قايل عندها وضربه بحديدة كانت معه فقتله. وقيل: إنه إنما قتله بصخرة رماها على رأسه وهو نائم فشدخته. وقيل: بل خنقه خنقا شديدا وعضه كما تفعل السباع، فمات والله أعلم.^{٣٦}

روى عن أبي جعفر الباقر وغيره من المفسرين، كان سبب قبول قربان أحدهما دون الآخر أن قايل لم يكن زاكي القلب وقرب بشرّ ماله وأخسه، وقرب هابيل بخير ماله وأشرفه، وأضمر الرضا بحكمة الله تعالى،

^{٣٥} عبد السلام محمد علوش، *قصص القرآن*، دار الفكر، ص: ٢٣

^{٣٦} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، *قصص الأنبياء*، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٧٧٤) ص: ٥١



كما قال مفسرين:

(قال لاقتلنك) أي إنَّ من لم يتقبل منه (قاييل) توعدَّ أخاه (وهو هاييل) وحلف ليقتلنه.^{٣٧} وماذا السبب حتى أراد قاييل يقتل هاييل؟، وماذا مراد استمرار هذه الآية " قال ألما يتقبل الله من المتقين"؟، كانت تلك الآية هي جواب هاييل إلى قاييل، والمراد من هذه الآية لا يقبل الله الصدقات وغيرها من الأعمال إلا ممن يتصف بتقوى الله والخوف من عقابته باجتنااب الشرك وسائر المعاصي كارباء والشح واتباع الأهواء. وخلاصة من جوابه - إنني لم أذنب إليك ذنبا تقتلني به، فإن الله إنما يتقبل من المتقين، فاحمل نفسك على تقوى الله والإخلاص له في العمل، ثم تقرب إليه بالطيبات يتقبل منك.

غضب قاييل وحسده بقبول قربان أخيه دونه ثم المشهور عند الجمهور أن الذي قرب الشاة هو هاييل وأن الذي قرب الطعام هو قاييل وأنه تقبل من هاييل شانه حتى قال ابن عباس وغيره إنما الكبش الذي فدى به الذبيح وهو مناسب والله أعلم ولم يتقبل من قاييل. كذلك نص عليه غير واحد من السلف والخلف وهو المشهور عن مجاهد أيضا ولكن روى ابن جرير عنه أنه قال الذي قرب الزرع قاييل وهو المتقبل منه

وهذا خلاف المشهور وأعله لم يحفظ عنه جيدا والله أعلم.^{٣٨}

^{٣٧} أحمد مصطفى المرنغى، تفسير المرنغى، دار العلوم سابقا، الجزء السادس، ص: ٩٩

^{٣٨} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (البنان، للكتبة العلمية، ٧٧٤ هـ)، الجزء الثاني، ص: ٤٠

المبحث الثاني

الشخصية في قصة قابيل وهابيل

الشخصية من هذه القصة من حيث تقسيمها تتكون من شخصية الرئيسية وشخصية الإيجابية.

أ. الشخصية الرئيسية

أما ظهور أحرفية الشكل في القصة كلها اقل، وليس التغاضي عنها، وإذا كان وجوده هناك بالتعاون مع الشخصية الرئيسية.^{٣٩}

و إضافة الشخصية الرئيسية التي توجد من هذه قصة وهو قابيل وهابيل. كما ذكر في الآية:

﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾﴾

لقوله تعالى " وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ "، المراد من الكلمة " ابْنَيْ

آدَمَ " وهو قابيل وهابيل. إن حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاماً

وحارية فولدت أول بطن قابيل بن آدم، وقيل: قابيل وتوأمته أقليما بنت آدم، والبطن الثانية هابيل وتوأمته لبوذا.^{٤١}

وأما ابن إسحاق فذكر عنه ما قد ذكرت قبل، وهو أن جميع ما ولدته حواء لآدم لصلبه أربعون من ذكر و أنثى في عشرين بطناً، وقال: قد بلغنا أسماء بعضهم ولم يبلغنا بعض.

^{٣٩} Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajah Mada University Press, ٢٠١٢, hal, ١٧٧

^{٤٠} إمام الخليلين، تفسير القرآن العظيم، سورابايا، الطبعة، الجزء الأول، ص: ٩٩

^{٤١} أبو علي الفضل بن الحسن الطبري، مجمع البيان في تفسير القرآن، لبنان، دار الفكر، ١٩٩٤، الجزء الثالث، ص: ٣٠٣

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فكان من بلغنا اسمه خمسة عشر رجلا وأربع نسوة، منهم قين وتوعمته، وهابيل وبلوذا وأشوث بنت آدم وتوعمها، وشيت وتوعمه، وحزورة وتوعمها، على ثلاثين ومائة سنة من عمره. ثم أباد بن آدم وتوعمته، ثم بالغ بن آدم وتوعمته، ثم أثاني بن آدم وتوعمته، ثم توبة بن آدم وتوعمته، ثم بنان بن آدم وتوعمته، ثم شبوبة بن آدم وتوعمته، ثم حيان بن آدم وتوعمته، ثم ضرايس بن آدم وتوعمته، ثم هلدز بن آدم وتوعمته، ثم يهود بن آدم وتوعمته، ثم سندل بن آدم وتوعمته، ثم بارق بن آدم وتوعمته، كل رجل منهم تولد معه امرأة في بطنه الذي يحمل به فيه.^{٤٢}

كان قابيل صاحب زرع، وكان هابيل صاحب زرع، كان قابيل أكبرهما.^{٤٣} وجمهرة العلماء على أن هذين الابنين هما ابنا آدم من صلبه، وفي سفر التكوين أنهما أول أولاد آدم، اسم أحدهما قايين أو قايين وهو البكر، وسماه المفسرون والمؤرخون من المسلمين قابيل وهو قاتل، واسم الثاني هابيل وهو المقتول.^{٤٤} أن قابيل له سعى الخلق، وأراد قابيل أن يقتل هابيل لأن قربانه غير مقبول، يحسد قابيل أخاه.

قال قابيل "يا هابيل تقبل قربانك ورد عليّ قرباني لأقتلنك" فقال هابيل "قربتُ أطيب مالى، وقربتُ أحبّ مالك وإن الله لا يقبل إلا الطيب إنما يتقبل الله من المتقين".^{٤٥} أما كان قابيل يغضب إليه و سيقتله ولكن ما انتقام هابيل أخاه لأنه يخاف على الله وهو من أحسن الناس.

وبيّن علة امتناع هابيل عن يقتل قابيل فقال:

^{٤٢} أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، (لبنان، دار الكتب العلمية)، المجلد الأول، ص: ٩٢.
^{٤٣} أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، (لبنان، دار الكتب العلمية)، المجلد الأول، ص: ٨٨.
^{٤٤} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار العلوم سابقا، الجزء السادس، ص: ٩٧.
^{٤٥} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (لبنان، المكتبة العلمية) الجزء الثاني، ص: ٤٠.

(إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) أي إني أخاف الله وأخشى أن يراى
باسطاً يدي إلى الإجمام وسفك الدماء بغير حق، وهو رب العالمين الذي يغذيهم
بنعمه، ويربيهم بفضله وإحسانه، فالاعتداء على أرواحهم أكبر مفسدة لهذه التريبة.
ولا شك أن هذا الجواب يتضمن أبلغ الموعظة والاستعطاف لأخيه العازم على
الجنابة، وليس في الكلام ما يدل على عدم الدفاع البتة، ولكن فيه التصريح بعدم
الإقدام على القتل.^{٤٦}

ب. الشخصية الإضافية

الشخصية الإضافية هي شخصية تعين في إكمال سلسلة القصة. وأما
الشخصية الإضافية التي توجد في قصة قابيل وهابيل هي أبه آدم عليه سلام و
غراب.

١. آدم عليه سلام

كان آدم أب من قابيل وهابيل كما ذكرت في الآية:

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ) جمهور العلماء على أن هذين

الابنين هما ابنا آدم من صلبه، وفي سفر التكوين أنهما أول أولاد آدم. اسم
أحدهما قايين أو قايين وهو البكر، وسماه المفسرون والمؤرخون من المسلمين

قابيل وهو القاتل، واسم الثاني هابيل وهو المقتول.^{٤٧}

أن الله تعالى أوحى إلي آدم أن يزوّج كل واحدة منهما (قابيل
وهابيل) بتوأم الآخر وكانت حواء تلد لآدم كل بطن غلاماً وجارية وظاهر
كلام المؤرخين أن آدم لا يحل له أن يتزوّد بواحدة من بناته ولا بنات
أولاده.^{٤٨}

^{٤٦} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، الجزء السادس، ص: ٩٩

^{٤٧} نفس المراجع. ٩٧

^{٤٨} محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري، تفسير الخطيب الشربيني، (لسان دار الكتب العلمية)، المجلد الأول، ص: ٤٢٨

فأراد آدم أن ينكح قابيل لبوذا أخت هابيل وينكح هابيل اقليما أخت قابيل، ولكن لا يريد قابيل أن ينكح أخت هابيل لأن أخت قابيل أحسن من أخت هابيل.

فقال قابيل لآدم: إن الله لم يأمر بهذا وإنما هو من رأيك.
فقال لهما (قابيل وهابيل) آدم: قربا قربانا فأيكما تقبل قربانه فهو أحق بها وكانت القرابين إذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار بيضاء فأكلتها وإذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار.^{٤٩}

وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما وأتى مكة ينظر إليها، قال الله لآدم: يا آدم، هل تعلم أن لي بيتاً في الأرض؟ قال: اللهم لا، قال: فإن لي بيتاً بمكة فأتته، فقال آدم للسماء: احفظي ولدي بالأمانة، فأبت، وقال للأرض: فأبت، وقال للجبال: فأبت، فقال لقابيل: نعم، تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك.^{٥٠}

ولم يقبل قربان قابيل فغضبه هابيل وأضمر الحسد في نفسه وقتل قابيل هابيل.

وذكر أن قابيل لما قتل أخاه هابيل بكاه يدم عليه السلام فقال -
فيما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي إسحاق الهمداني، قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لما قال ابن آدم أخاه بكاه آدم، فقال:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا # فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُعَيَّرٌ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ # وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

^{٤٩} نفس المراجع. ٤٢٨

^{٥٠} أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، (لبنان، دار الكتب العلمية)، المجلد الأول، ص: ٨٨

قال: فأجيب آدم عليه السلام:

أَها هَابِيلَ قَدْ قُتِلَ جَمِيعًا # وَصَارَ الْحَيُّ كَأَمَلَتِ الذَّبِيحُ
وَجَاءَ بِشِيرَةٍ قَدْ كَانَتْ مِنْهَا # عَلَى خَوْفٍ فَجَاءَ بِهَا يَصْنَعُ.^{٥١}

والظاهر أن قابيل عوجل بالعقوبة كما ذكره مجاهد وابن جبير أنه علقت ساقه بفخذه يوم القيامة وجعل الله وجهه إلى الشمس حيث دارت عقوبة له وتنكيلا به وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من ذنب أجد أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخل لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم". وقد اجتمع في فعل قابيل هذا وهذا فإنا لله وإنا إليه راجعون.^{٥٢}

٢. غراب

غُرَابٌ هُوَ طَائِرٌ أَسْوَدٌ يَتَشَاءُمُونَ بِهِ، مِنْ فَصِيلَةِ الْغُرَابِيَّاتِ وَرَتْبَةُ الْجَوَائِمِ، لَهُ جَنَاحَانِ عَرِضَانِ وَمَنْقَارٌ طَوِيلٌ وَقَوِيٌّ.^{٥٣}
بعد قتل قابيل أخيه أنه يفكر كيف يدفن ميت أخوه، فأرسل الله غرابين ليعطيا المثل دفن الميت.

غراب هو حيوان الذي بعث الله إلى الأرض بعد وقع القتل بين قابيل وهابيل، كما قال الله تعالى "فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يورى سوءة أخيه قال يوبلنى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سوءة أخى فأصبح من الندمين" روت العامة عن جعفر الصادق قال: (قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع، فحمله في جراب على ظهره حتى أروح أى انهن، وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر

^{٥١} أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، (لبنان، دار الكتب العلمية)، المجلد الأول، ص: ٩٢

^{٥٢} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، لبنان، المكتبة العلمية، الجزء الثاني، ص: ٤٣

^{٥٣} لويس مائوف، المعجم في اللغة والأعلام، (لبنان، المكتبة الشرقية)، ٢٠٠٣، الصفحة الأربعون، ص: ٥٤٧

مضى يرمي به فتأكل، فبعث الله غرايين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر له بمنقاره وبرجله ثم ألقاه في الحفرة وواراه وقايل ينظر إليه، فدفن أخاه).^{٥٤}
كان الإنسان في أعماله موكولا إلى كسبه واختياره، وكان هذا القتال أول قتل وقع من بني آدم - لم يعرف القاتل كيف يوارى حثه أخيه مقتول الذي يسوؤه أن يراها بارزة للعيان، وفي ذلك دليل على أن الإنسان في نشأته الأولى كان ساذجا قليل المعرفة، لكن لما فيه من الاستعداد والعقل كان يستفيد من كل شيء علما واختبارا وتنمية لمعارفه وعلومه، وقد أعلمنا الله أن القاتيل تعلم دفن أخيه من الغراب فإنه تعالى بعث غرابا إلى ذلك المكان الذي هو فيه فبحث في الأرض أى حفر برجله فيها يفتش عن شيء كالطعام ونحوه فأحدث حفرة في الأرض فلما رآها القاتل - وقد كان متحيرا في مواراة أخيه زالت الحيرة واهتدى إلى دفنه في حفرة مثلها.

وقوله ليريه: أى إنه تعالى ألهم الغراب ذلك ليتعلم ابن آدم منه الدفن، وحين رأى القاتل الغراب يبحث في الأرض، تعلم منه سنة الدفن وظهر له جهله وضعفه، كما أشار إلى ذلك سبحانه حاكيا عنه:

(قال: ياويلنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين) أى قال وافضحني أقبلني فقد آن الأوان لحجيتك، فهل بلغ من عجزى أن كنت دون الغراب علما وتصرفا؟ والندم الذى أظهره من الأمور التى تعرض لكل من يفعل شيئا ثم يتبين له خطأ فعله وسوء عاقبته.^{٥٥}

^{٥٤} أبو علي الفضل بن الحسن الطبري، مجمع البحار في تفسير القرآن، لبنان، دار الفكر، ١٩٩٤، الجزء الثالث، ص: ٣٠٧.

^{٥٥} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، لبنان: دار الفكر، ج ١٠٠ - ١٠١.

المبحث الثالث

الموضع في قصة قابيل وهايل

كان موضع القصة يتضمن عليه المكان. المكان هو في الأرض. كما قال الله

تعالى:

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ سَوْءَ أَخِيهِ ۖ قَالَ
يَتَوَلَّىٰ أَعْمَرْتُ أَن أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِثُ سَوْءَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ
الْتَّائِبِينَ ﴿٥٦﴾

(فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) بعث الله غراب في الأرض أو في المكان
الذي وقع أول جريمة، ولكن كان غير ظاهر المكان الذي وقع فيه. والأرض هو واسع
أكثر مفسرين يقولون أن موقع أول جريمة هو في الجبل. كما في قصة حينما قابيل
وهايل يقربا قرباناهما على الجبل فأتت النار فأكلت قربان هائل وتجنبت قربان
قابيل.^{٥٦}

ويجبل قاسيون شمال دمشق مغارة يقال لها مغارة الدم، مشهورة بأنها المكان

الذي قتل قابيل أخاه هائل عندها، وذلك لما تلقوه عن أهل الكتاب قاله أعلم بصحة
ذلك.^{٥٧}

ربطت الروايات التاريخية عبر العصور بين مغارة الدم وقصة أول جريمة في
التاريخ ألا وهي قصة مقتل هائل على يد أخيه الأكبر قابيل وهم ولدا آدم عليه
السلام، ولم يأت هذا الربط بعد الإسلام بل كان ملازماً للمغارة من عصور سابقة له،
فقد كانت في السابق معبداً وثنياً ثم تحولت إلى كنيسة إلى أن دخل الإسلام دمشق

^{٥٦} أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، لبنان، دار الفكر، ١٩٩٤، الجزء الثالث، ص: ٣٠٣.

^{٥٧} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء، (لبنان، دار الكتب العلمية، ٧٧٤) ص: ٩٢.

فأصبح للمغارة مكانة دينية كبيرة لدى المسلمين مرتبطة بما ورد في القرآن الكريم من قصة ابني آدم عليه السلام

ومختصر الرواية قاييل وهايل أرادا أن يقدما لربهما قرباناً ليتقربا منه، فتقبل الله تعالى من هائل ولم يتقبل من قاييل الذي غاظه تقبل ربه من أخيه، ووسوس الشيطان له قتل أخيه والخلاص منه ففعل ذلك ثم هام بجثة أخيه فترة من الزمن لا يعلم ما يفعل معها حتى أرسل له الله تعالى غرايين قتل أحدهما الآخر ودفنه فقام بدفن أخيه على نفس الشاكلة، هذه القصة كما وردت في كتاب الله (سورة المائدة ٢٧ - ٣١) .

أما الروايات التي ارتبطت بهذه القصة فهي أن مكان القتل كان على سفح جبل قاسيون بدمشق، فعندما تمت الجريمة سال دم هائل على صخر الجبل فشربت الأرض هذا الدم فلعنها آدم فحرم الله على الأرض أن تشرب دماً بعد هذا الدم، ثم فتح الجبل فمه من هول الحادثة ويقال فتح الجبل فمه ليلتلع القاتل، وبكى الجبل حزناً على هائل، وسار القاتل بجثة أخيه أياماً حتى أرسل الله له الغرايين فتعلم منهما الدفن وقام بدفن أخيه على سفح جبل في منطقة الزبداني حيث كان، وقبره هناك معروف ويزار . وقيل أن نبياً أو أربعين نبياً لجؤوا إلى مغارة الدم هرباً من ظلم أحد الملوك وما أن داهمهم الخطر في المغارة حتى شقَّ الله الجبل ويسر لهم طريق الخروج من الطرف الآخر فخرجوا تاركين من خلفهم روائح المسك والعنبر التي بقيت في الصخر. وقيل أنه في يوم من الأيام كاد أن يسقط سقف مغارة الدم على أحد الأنبياء فقام جبريل عليه السلام بوضع كفه على سقف المغارة فمنعه من السقوط، وبقي أثر كفه في سقف المغارة .

ومن وقت الذي وقع القتل هو في الليل فلما كان ذات ليلة أبطأ هائل في الرعي، فبعث آدم أخاه قاييل لينظر ما أبطأ به، فلما ذهب إذ هو به، فقال له: تقبل منك ولم يتقبل مني، فقال: إنما يتقبل الله من المتقين. فغضب قاييل عندها وضربه

بحديدة كانت معه فقتله. وقيل: إنه إنما قتله بصخرة رماها على رأسه وهو نائم
فشدخته. وقيل: بل خنقه خنقا شديدا وعضه كما تفعل السباع، فمات هايل.^{٥٨}

^{٥٨} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، *قصص الأنبياء*، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤) ص: ٥١.

المبحث الرابع الحبكة في قصة قاييل وهابيل

إن قصة لا يمكن أن تفهم جيدة إلا حين ذكرت دور سلسلتها، وتعني بها الحوادث التي تتعلق بعضها ببعض للحصول على سلسلة القصة. ومن قصة آدم عليه السلام حللت الباحثة أن حبكة القصة هي الثلاثة أقسام: الحبكة البدئية والحبكة الوسيطة والحبكة النهائية.

١. الحبكة البدئية

بدأ هذه القصة هي عن عروض قربان قاييل وهابيل إلى الله تعالى، كما قال الله تعالى:

﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾﴾

فذكر السدي عن أبي مالك وأبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة، أن آدم كان يزوج ذكر كل بأنثى الآخر وأن هابيل أراد أن يتزوج بأخت قاييل، وكان أكبر من هابيل وأخت هابيل أحسن، فأراد قاييل أن يستأثر بها على أخيه، وأمر آدم عليه السلام أن يزوجه إياها فأبي، فأمرهما أن يقربا قربانا، وذهب آدم ليحج إلى مكة، واستحفظ السموات على بنيه قايين، والأرضين والجال فأيين، فتقبل بحفظ ذلك.^{٥٩}

٢. الحبكة الوسيطة

الحبكة الوسيطة من قصة قاييل وهابيل في سورة المائدة هي قصة حسده قاييل إلى هابيل وحسن هابيل لأن لا ينتقام إليه. كما قال الله تعالى:

^{٥٩} إمام أبي الغداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير الأنعام، (دمشق)، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ، ص: ٥٠.

♦ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٩﴾

(إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) فالسياق يقتضى إنه إنما غضب عليه وحسده بقبوله قربانه دونه ثم المشهور عند الجمهور أن الذى قرب الشاة هو هابيل وأن الذى قرب الطعام هو قابيل وأنه تقبل من هابيل شاته حتى قال ابن عباس وغيره إنها الكبش الذى فدى به الذبيح وهو مناسب والله أعلم ولم يتقبل من قابيل. كذلك نص عليه غير واحد من السلف والخلف وهو المشهور عن مجاهد أيضا ولكن روى ابن جرير عنه أنه قال الذى قرب الزرع قابيل وهو المتقبل منه وهذا خلاف المشهور ولعله لم يحتفظ عنه أحمد وأبو داود وعلم.

إما كان قابيل سيقتل هابيل ولكن لا ينتقام هابيل إليه، كقوله كما المذكور في القرآن:

(لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ) أى إن مددت يدك لتقتلني فما أنا بالمجازي لك على السيئة مثلها فذاك لا مع شمالي وصفاتي، إذا لست ممن يتصف بهذه الصفة المنكرة التى تنافي تقوى الله والخوف من عذابه وهذا ما عناه بقوله:

^{٢٠} إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، لبنان: المكتبة العلمية، الجزء الثاني، ص: ٤٠

ثم بين علة امتناعه عن قتله فقال:

(إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) أي إن أخاف الله وإخشى أن يراقى بأسطا
يبدى إلى الإحرام وسفك الدماء بغير حق، وهو رب العالمين الذي يغذيهم بنعمه،
ويربيهم بفضله وإسحانه، فالاعتداء على أرواحهم أكبر مفسدة لهذه التربية.
ولا شك أن هذا الجواب يتضمن أبلغ الموعظة والاستعطات لأخيه العازم عاى
الجنابة، وليس في الكلام ما يدل على عدم الدفاع ألينة، ولكن فيه التصريح بعدم
الإقدام على القتل

(إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) أي إن أريد بالابتعاد من مقابلة الجريمة
بمثلها أن ترجع إن فعلتها ملتبسها بإثمي وإثمك أي بإثم قتلك إياي، وإثمك الخاص بك
الذي كان من آثاره عدم قبول قربانك، وروى هذا عن ابن عباس. (فَتَكُونُ مِنْ
أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) فتكون بما حملت من الإثمين من أهل النار في
الآخرة جزاء ظلمك، والنار جزاء كل ظالم.^{١١}

الحبكة النهائية

الحبكة النهائية في هذه القصة هي قتل قابيل إلى هابيل و أول طريقة دفن
الميت في الأرض. كما ذكر في قوله تعالى:

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٠﴾ فَهَبَّ اللَّهُ
غُرَابًا يَبْتَحثُ فِي الْأَرْضِ لِرَبِّهِ كَيْفَ يُؤَرِّى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۖ قَالَ يَتُوبِلَتَى
أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُؤَرِّى سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ



^{١١} أحمد مصطفى المراعى، تفسير المراعى، لبنان: دار الفكر، مجهول السنة، ص: ٩٩ - ١٠٠

إن قابيل كان يهاب قتل أخيه وتجنّب فطرته دونه، وما زالت نفسه الأمانة تشجعه عليه حتى تجرأ وقتله عقب التطويع بالتفكير ولا تدبر في العاقبة، والمشاهد بالاختبار من أعمال الناس أن من تحدّثه نفسه بالقتل يجد من نفسه صارفاً أو عدة صوارف تنهيه عن القتل حتى تطوع له نفسه القتل بترجيح الفعل على الترك، فحينئذ يقتل إن قدر.^{٦٢}

ويقتل أخاه أن قابيل من الخاسرين وهو خسر نفسه في الدنيا والآخرة، فهو في الدنيا قد قتل أبر الناس به وهو الأخ التقى الصالح، وخسر الآخرة لأنه لم يصبر أهلاً لنعيمها الذي أعد للمتقين.

كان هابيل أول ميت من الناس فلذلك لم يدر قابيل يواريه وكيف يدفنه، حتى بعث الله غرايين أحدهما حيّاً والآخر ميتاً، وقيل: كانا حيّين فقتل أحدهما صاحبه، ثم بحث الأرض ودفنه فيها، ففعل قابيل به مثل ذلك عن عباس وابن مسعود وجماعة.^{٦٣}

٦٢ نفس المرجع: ١٠٠

٦٣ أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (لبنان، دار الفكر، ١٩٩٤)، الجزء الثالث، ص: ٣٠٦

المبحث الخامس

الفكرة في قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة

قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة لها الفكرة كما ذكر في الآية ٢٧، " أَنْ اللَّهَ تَعَالَى طِيبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ "، وفي هذا العبرة ما كان ينبغي أن يتعظ به المراءون الذين يغفون بما يتصدون به الصيت واحتلاب الشاء من الناس وحسن الأحداث. ^{٦٤} الآية التي تدل على ذلك:

﴿ وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

إن قصة قابيل وهابيل هي قصة الإنسان في ارتفاعه وانحطاطه، في طاعته ومعصيته، في سعادته وشقائه، في سموه وسقوطه، هي قصة البشر، ولقد جعلها الله عز وجل درساً بليغاً لهذا الإنسان.

" إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ "، لا يقبل الله الصدقات وغيرها من

الأعمال إلا ممن يتصف بتقوى الله والخوف من عقابه باجتناب الشر وسأر المعاصي كالرياء والشح واتباع الأهواء. ^{٦٥}

قبل قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل لأنه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد إلى أحسن ما عنده. ^{٦٦} روي عن أبي جعفر الباقر وغيره من المفسرين، كان سبب قبول قربان أحدهما دون الآخر أن قابيل لم يكن زاكي القلب وقرب بشر ماله وأخسه، وقرب هابيل بخير ماله وأشرفه. ^{٦٧}

^{٦٤} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، لبنان: دار الفكر، جمهور السنة، ص: ٩٨

^{٦٥} نفس المرجع. ٩٨

^{٦٦} محمد بن أحمد الخطيب الشيرازي المصري، تفسير الخطيب الشيرازي، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤، التجلد الأول، ص: ٣٢٨

^{٦٧} أبو علي الفضل بن الحسين الطبري، مجمع البيان في تفسير القرآن، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٤، الجزء الثالث، ص: ٣٠٣

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ

الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾

فتكون بما حملت من الإثمين من أهل النار في الآخرة جزاء ظلمك، والنار جزاء كل ظالم. وقد سلك في عظته وجوها تأخذ بمجامع اللب، ويرعوى لها فواءد المنصف، فقد تبرأ من كونه سببا في حرمانه من تقبل القربان، لأن سبب التقبل عند الله هو التقوى، ثم انتقل إلى تذكيره بما يجب من خوف الله، ثم إلى تذكيره بأن المعتدي يحمل إثم نفسه وإثم من اعتدي عليه، ثم إلى تذكيره بعذاب النار لأنها مثوى الظالمين. وفي هذه القصة أوضحت عن أوفى الوعد الشيطان ليوسوس ذرية آدم، وهذا الوعد لقد تدليل على يوسوس شيطان إلى قاييل، وبصفته الحسد الذي يقتل أخاه هابيل.

الفصل الخامس

أ. النتائج

تستنبط الباحثة من بحثها في الأبواب السابقة ما يلي:

١. قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة هي أن آدم كان يزوج ذكر كل يأنثى الآخر وأن هابيل أراد أن يتزوج بأخت قابيل، وكان أكبر من هابيل وأخت هابيل أحسن، فأراد قابيل أن يستأثر بها علي أخيه، وأمر آدم عليه السلام أن يزوجه إياها فأبى، فأمرهما أن يقربا قربانا، وذهب آدم لبحج إلى مكة، واستحفظ السموات علي بنيه فأبين، والأرضين والجبال فأبين، فتقبل بحفظ ذلك، فقرب هابيل جذعة سمينة، وكان صاحب غنم، وقرب قابيل حزمة من زرع من رديء زرعه، فزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب فغضب قابيل عندها وضربه بحديدة كانت معه فقتله. وقيل: إنه إنما قتله بصخرة رماها علي رأسه وهو نائم فشدخته. وقيل: بل خنقه خنقا شديدا وعضه كما تفعل السباع فمات هابيل.

٢. العناصر الداخلية من قصة قابيل وهابيل في سورة المائدة هي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
- الموضوعها هو أول جريمة في الأرض

= الشخصية

أ). الشخصية الرئيسية هو قابيل وهابيل

ب). الشخصية الإضافية

- آدم عليه السلام هو الأب من قابيل وهابيل وهو الذي أوحى الله إلى آدم أن يزوج كل واحدة منهما (قابيل وهابيل) بتوأم الآخر وكانت حواء تلد لآدم كل بطن غلاما وحارية وظاهر كلام

المورخين أن آدم لا يحل له أن يتزوج بواحدة من بناته ولا بنات أولاده.

- غراب هو طائر أسود يتشاءمون به، من فصيلة الغرانيات ورتبة الجواثم، له جناحان عريضان ومنقار طويل وقوي وهو حيوان الذي بعث الله إلى الأرض بعد وقع القتل بين قابيل وهابيل. وغراب هو الذي يمثل إلى قابيل كيفية دفن الميت أخاه

٣. موضع

- موضع المكان هو في الأرض هو مغارة الدم هي المغارة التي يقال انه قتل فيها هابيل عليه السلام وأن قابيل قتل أخاه هابيل في هذا المكان (في جبل الأربعين في دمشق) ليشهد أول جريمة قتل في التاريخ الإنساني.

- والموضع الوقت هو بدأ هذه القصة في وقت ينشأون قابيل وهابيل

٤. الحكمة

أ) الحكمة البدائية

الحكمة البدئية هي بدأت هذه القصة هي عن عرض قربان قابيل وهابيل إلى الله تعالى.

ب) الحكمة الوسطية

الحكمة الوسطية هي قصة حسد قابيل إلى هابيل وحسن هابيل لأن لا ينتقام إليه

ج) الحكمة النهائية

الحكمة النهائية هي قتل قابيل هابيل و أول طريقة دفن الميت في الأرض

٥. الفكرة

- " أن الله تعالى طيب لا يقبل إلا الطيب "، وفي هذه العبرة ما كان ينبغي أن يتعظ به المراءون الذين ييغون بما يتصلون به الصيت واحتلاب الثناء من الناس وحسن الأحذوثة.

- وهذه القصة توضح عن أوفى الوعد الشيطان ليوسوس ذرية آدم، وهذا الوعد لقد تدليل على يوسوس شيطان إلى قابيل، وبصفته الحسد الذي يقتل أخاه هابيل.

ب. الاقتراحات

الحمد لله بعونه وتوفيقه تستطيع الباحثة أن تتم هذه البحث التكميلي تحت إشراف الدكتور اندوس أتيق رمضان وعنايته، والباحثة تمنى له وللآخرين النفع منها لكل من ساهم على إتمامها المثوبة اللاتمة ولا يفوقها أن تقول إن هذا البحث لا يخلو من النقائص والخطايا.

وترجو الباحثة أن ينفع هذا بحث التكميلي لجميع من قرأه نفعاً تاماً. وإلى هنا

المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم

لويس مألوف، المنجد في اللغة الأعلام، بيروت، دار الشرف، ١٩٧٦

محمد شوقي، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرف، لبنان، ٢٠٠٣

الدكتور محمد تونجي، المعجم المفصل في الأدب، بيروت، دار الكتاب العلمية، مجهول

السنة

مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، رياض، منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠

إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء، لبنان، دار الكتب العلمية،

٧٧٤

عبد السلام محمد علوش، قصص القرآن، دار الفكر، مجهول السنة

جعفر محمد بن حرير الطبري، تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، لبنان، دار الكتب

العلمية، مجهول السنة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، لبنان، دار الفكر،

١٩٩٤

أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، لبنان: دار الفكر، مجهول السنة

إمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، لبنان، المكتبة العلمية،

٥٧٧٤

محمد بن أحمد الخطيب الشربيني المصري، تفسير الخطيب الشربيني، لبنان، دار الكتب

العلمية، ٢٠٠٤

أبو علي الفضل بن الحسن الطبري، مجمع البيان في تفسير القرآن، لبنان، دار الفكر،

١٩٩٤

المراجع الأجنبية

- M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah (Pesan, Kesan, dan keserasian al-qur'an)*,
Ciputat: Lentera Hati, ٢٠٠٢.
Zaid Husein Al-Hamid, *Kisah ٢٥ Nabi dan Rasul*, Jakarta, Pustaka Amani. ١٩٩٥
Prof. Dr. Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian : suatu pendekatan praktik*,
Jakarta, PT Rineka Cipta, ٢٠١٠.
Jakob Sumardjo dan Saini K.M, *Apresiasi Kesusastaan*, Jakarta: PT Gramedia
Pustaka Utama, ١٩٩٧.
Burhan Nurgaintoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, Yogyakarta: Gajahmaada University
Press, ٢٠١٢
Zainuddin Fananie, *Telaah Sastra*, Surakarta: Muhammadiyah University Press,
٢٠٠٢.
Rene wellek dan Austin Warren, *Teori Kesusastaan*, Jakarta: Pt Gramedia, ١٩٩٣

